جامعة الأزهر
حولية كلية اللغة العربية
بنين بجرجا

البديهيات اللغوية في العربية دراسة تداولية

الدكتورة

هبـــة أحمـــد ياســـين

كلية التربية والآداب ـ جامعة تبوك ـ المملكة العربية السعودية

العدد الخامس والعشرون

للعام ١٤٤٢هـ / ٢٠٢١م

الجزء الأول

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية ٦٩٤٠/ ٢٠٢١م

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

بسم الله الرحمن الرحيم

البديهيات اللغوية في العربية دراسة تداولية

هبـــة أحمـــد ياســـين

كلية التربية والآداب ـ جامعة تبوك ـ المملكة العربية السعودية

البريد الإلكتروني: : hyassin@ut.edu.sa

الملخص

يتناول هذا البحث البديهية اللغوية وطرق استخدامها في اللغة العربية؛ أي الكلمة أو المقولة التي لا تحتاج إلى برهان أو إثبات منطقي، فهي مجرد تعبيرات شكلية يتمّ توظيفها من جانب المتكلم، لا لتؤدي وظيفة جمالية، وإنّما وظيفة تداولية، بهدف تحقيق أكبر قدر من الإفهام والتأكيد على المعنى لدى المتلقي، دون أن يتطلب ذلك من المتلقي أي مجهود ذهني أو إجهاد عقلي.

فتُستعمل البديهيات اللغوية في عملية التداول كنمطٍ أسلوبي يتمّ فيه الخروج عن المألوف في عملية الخطاب، فتتصاعد قوة النصّ، ويتمّ تحقيق أكبر قدر من الإقناع والإفهام، إذ تساعد برغم بداهتها عل تأكيد عملية الفهم لدى المتلقي.

فاستخدام البديهيات اللغوية ليس مجرد أمر سطحي، بل استخدامها يرتبط بحركة المعنى، فتكشف عن عمقه، حيث بإقرارها الحقائق المفهومة أصلًا، تؤدي مغزى معنوي يرتبط بالسياق العام الذي تأتي في إطاره.

الكلمات المفتاحية : البديهية اللغوية ، التداولية ، تكرار المدلول ، الإقناع الخطابي ، تصعيد قوة النص ، القيمة الجمالية ، التعبيرات الشكلية .

Linguistic axioms in Arabic are a deliberative study

Heba Ahmed Yassin
College of Education and Arts - University of Tabuk - Kingdom of Saudi Arabia
Email: hyassin@ut.edu.sa

Abstract

This research deals with the linguistic axiom and methods of using it in the Arabic language. That is, the word or quote that does not need proof or logical proof, it is just formal expressions that are employed by the speaker, not to perform an aesthetic function, but rather a deliberative function, with the aim of achieving the greatest amount of understanding and emphasizing the meaning of the recipient, without requiring that from the recipient Any mental effort or mental stress.

Linguistic axioms are used in the process of deliberation as a stylistic pattern in which a departure from the norms takes place in the process of speech, the strength of the text increases, and the greatest degree of persuasion and understanding is achieved, as it helps, despite its intuition, to confirm the understanding process of the recipient.

The use of linguistic axioms is not just a superficial matter, but rather their use is linked to the movement of meaning, revealing its depth, as by acknowledging facts that are already understood, they lead to a moral meaning related to the general context in which they come.

Keywords : Linguistic intuition, pragmatics, repetition of signification, rhetorical persuasion, escalation of textual power, aesthetic value, formal expressions.

بسم الله الرحمن الرحيم

تمهيد

مفهوم البديهيات

البديهية هي المعرفة يجدها الإنسان في نفسه دون إعمالٍ للفكر، وتُسمى العلم المتعارف عليه، والمقدمة الواجب قبولها.

والبديهية قضية اعتُرف بها ولا يُحتاج في تأييدها إلى قضايا أبسط منها، مثل أنصاف الأشياء المتساوية متساوية.(١)

وذكر الجرجاني أنّ " البديهي: هو الذي لا يتوقف حصوله على نظر أو كسب، سواء احتاج إلى شيءٍ أخر من حدسٍ، أو تجربةٍ ، أو غير ذلك، أو يحتج به، فيرادف الضروري. وقد يُراد به ما لا يحتاج توجه العقل إلى شيء أصلًا ، فيكون أخصّ من الضروري كالتصديق بأنّ النفي والإثبات لا يجتمعان" (٢)

وذكر البعض أنّ البديهي هو الذي يفرض نفسه فرضًا على العقل، ولا يترك له أدنى مجالٍ للشك. (٣)

وذهب ابن حزم إلى أنّ معارف النفس ما أُدركت بحواسها الخمس، وقدّ عدّ ابن حزم الإدراكَ السادس علمها بالبديهيات، ومَثّلَ لذلك بعلمها أنّ الجزء أقل من الكلّ، وأنّ الضدين لا يجتمعان، وأنّه لا يكون فعل إلا لفاعل،... وغير ذلك.

ثمّ وصف ابن حزم البديهيات بأنّها أوائل العقل التي لا يختلف فيها عقل،....وليس يدري أحد كيف وقع العلم بها....وأنّها ضرورات أوقعها الله في النفس، ولا سبيل إلى الاستدلال البتة إلّا من هذه المقدمات، ولا يصحّ

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

شيء إلّا بالردّ إليها، فما شهدت له مقدمة من هذه المقدمات بالصحة فهو صحيح متيقن، وما لم تشهد له بالصحة فهو باطل ساقط إلّا أنّ الرجوع إليها قد يكون من قُرب ومن بُعد، فما كان من قُرب فهو أظهر إلى كلّ نفسٍ وأمكن للفهم، وكلما بعدت المقدمات المذكورة صَعُبَ العمل في الاستدلال حتى يقع في ذلك الغلط إلّا للفَهِم القوي الفَهم والتميز. (٤)

يتضح ممّا سبق أنّ البديهية هي مبدأ البرهان، ولا تحتاج إلى برهان، ولا تُكتسب من جهةٍ غير العقل، حيث يتوجه إليها العقل توجهًا آليًا دون إعمال فكر، فهي العلم المتعارف عليه والمقدمة الواجب قبولها.

ويستهدف البحث هنا البديهية اللغوية؛ أي الكلمة أو المقولة التي تُشكل أساسًا لا يختلف عليه اثنان، فهي كلمات او مقولات لا تُشتق بمبادئ الاستنتاج، كما لا تحتاج إلى برهان شكلي، لأنها أصلًا مقدمات مفترضة، ليس هناك شيء أخر تُستنتج منه منطقيًا.

فهي تعبيرات شكلية منطقية تُستعمل في الاستدلال للحصول على أكبر قدرٍ ممكن من الإفهام والتأكيد عل إيصال المعنى المُراد.

وهي حقائق نظام معروف مُبسط عندما يتمّ إثبات أنّ مجموعة من تصريحاته يمكن استخلاصها من كلمات وتراكيب وجمل بسيطة متعارف عليها وواضحة لا تحتاج لبرهان، وهذا يعني انّها تكون معروفة بشكلٍ مستقل.

والبديهيات اللغوية في عملية التداول تُأخذ بشكلٍ أساسي على أنّها صحيحة، ولا تحتاج لإثبات، ومن هنا جاء اسمها (بديهية)، فهي تعتبر بديهية الصحة ضمن السياق الذي يتشكل بناءًا عليها.

المبحث الأول

استخدام البديهيات اللغوية كنمط تكراري

تستخدم البديهيات اللغوية كنمطًا أسلوبيًا يتمّ فيه تكرار المدلول مع اختلاف الدال، وتأتي البداهة في هذا النمط الأسلوبي من كون الدال الثاني نتيجة بدهية للدال الأول.

وهذا النمط الأسلوبي هو ضرب من التأكيد الغرض منه إزالة التوهم أو اللبس، إذ فيه إيضاح للواضحات أصلًا، ويتمّ ذلك بتكرار المدلول الذي دلّ عليه دال سابق، أو بذكر الدال جملةً بعد ذكره تفصيلًا، ومن ثمّ يتأكد العلم به لدى السامع.

ويُشكل هذا النمط منحى أسلوبيًا يهدف إلى الانتباه ولفت العقول، عن طريق الخروج عن المألوف من الخطاب، ممّا يسهم في تصعيد قوة النصّ.

ويعدّ استخدام البديهيات ضرب من التأكيد على المعنى في ذهن المتلقي، كما يساعد على لفت انتباهه إلى المعنى المهم الذي يتحدث عنه المتكلم، وكأنّ المتكلم يجبر المتلقي على صرف عنايته إلى معنى ما، فيتكرر ليثبت في ذهنه.

إذن البديهيات تعتبر وسيلة من وسائل الإقناع والإفهام، إذ تساعد برغم بداهتها على لفت انتباه المتلقي إلى المعنى المهم الذي يدور حوله النصّ، كما تفيد تتابعًا في نقل المعنى وتوضيحه لتأكيد مضمونه في ذهن المتلقي، فتقوم البديهيات هنا بوظيفة مزدوجة؛ هي:

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

الوظيفة الأولى: الربط أي الجمع بين الكلامين.

الوظيفة الثانية: هي الوظيفة التداولية المُعبر عنها بالاهتمام بالخطاب أي لفت انتباه المتلقين إلى أنّ لهذا الكلام أهمية لا ينبغي إغفالها.

فاستخدام البديهيات هو نوع من الإثراء الذهني لدى المتلقي، فهي لا تؤدي وظيفة جمالية، وإنما وظيفة تداولية، ويتمّ ذلك بذكر معنى ما باستخدام مجموعة من الدوال، ثمّ الارتداد إليه مرة أخرى باستخدام دوال مختلفة، ممّا يثير انتباه المتلقي إلى هذا المعنى نظرًا لأهميته.

ولا تحتاج البديهيات من المتلقي أي إجهاد عقل أو إعمال فكر، بل يتوجه عقله إلى المعنى المُراد توجهًا آليًا لإدراكه مُسبقًا، فتأتي البداهة من أنّ النصّ الثاني نتيجة بدهية للنصّ الأول.

ويتضح ذلك من الأمثلة التالية:

- قوله تعالى "فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ ۗ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ " (٥)

فكان النصّ الثاني (تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ) نتيجة بدهية للنصّ الأول (فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ)، وهي نتيجة حسابية لا تحتاج مجهود عقلي أو فكري، بل مجرد توجه العقل توجهًا آليًا.

- وقوله تعالى " وَوَاعَدْنَا مُوسَىٰ ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَاهَا بِعَشْرٍ فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً"(٦)

فالنصّ الثاني (أَرْبَعِينَ لَيْلَةً) نتيجة حسابية للنصّ الأول (وَوَاعَدْنَا مُوسَىٰ ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَاهَا بِعَشْرٍ) ولا تحتاج إلى مجهود عقلي، فكلّ احدٍ

يعلم أنّ الثلاثين مع العشرة تكون أربعين، ولا تحتاج هذه الحقيقة غير توجه العقل لإدراكها.(٧)

حيث يستند إدراك هذه النتيجة في المثالين إلى النصّ الأول، مع التوجه العقلي لإدراكها، إذن تأتي هذا الدوال تأكيدًا و إيضاحًا لمدلولات سابقة عليها منعًا للبس.

- ومن ذلك قول الفرزدق: (٨)

ثلاث واثنتان فهنّ خمس وسادسة تميل إلى شمامى

فقوله (هن خمس) بديهة لغوية لمدلول سابق، لأنه يدلّ على مجموع الثلاث والاثنتان، ولكن الشاعر يستخدم هذه البديهة وكأنّه يستحضر الصورة في ذهن السامع استحضارًا، هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى تؤدي البديهية الحسابية هنا وظيفة لغوية وهي التأكيد، وذلك بذكر العدد تفصيلًا ثمّ ذكره إجمالًا.

- و قول الأعشى:(٩)

ثلاث بالغداة فهي حسبي وست حين يدركني العشاء

فذلك تسعة في اليوم ربي وشرب المرء فوق الري داء

فقوله (تسعة في اليوم ريي) بديهة لغوية لا تحتاج إجهاد فكر، بل مجرد توجه العقل إلى إدراكها، ولكنها وسيلة لتأكيد المعنى في ذهن السامع.

- وقول النابغة الذبياني: (١٠)

توهمت آيات لها فعرفتها لست أعوام وذا العام سابع

فالعلامات حددها الشاعر بالزمن، فقال ستة أعوام ثمّ ختمها بالعام السابع، فجاءت كلمة (سابع) بديهة لغوية لمّا قبلها.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

المبحث الثاني

البديهيات وإقرار الحقائق المتداولة

تلعب البديهيات دورًا هامًا في عملية التداول لإقرار الحقائق المعروفة لدى السامع، فلا تحتاج إعمال عقل من جانبه، ولكنها تأتي لضربٍ من التأكيد، بحيث إذا خلت البنية السطحية من هذه البديهيات اللغوية، يمكن أن يذهب عقل السامع أو القارئ إلى شيء أخر غير مراد المتكلم، وكأنّ المتكلم يستخدمها لإزالة اللبس ومنع الاحتمال، لتأكيد المعنى المراد.

حيث يتوجه عقل المتلقي توجهًا آليًا إلى المعنى الذي يريده المتكلم، دون الاستناد إلى نصٍّ سابق، وذلك حين يكون الأمر حقيقة معلومة لا تحتاج إلى إقرار – مثل:

– قوله تعالى" ثُمَّ إِنَّكُمْ بَعْدَ ذَٰلِكَ لَمَيِّتُونَ" (١١)

فإدراك هذا الأمر لا يحتاج إلى إجهاد عقل أو إعمال فكر، بل هو أمر بديهي لا يحتاج أكثر من توجه العقل توجهًا آليًا، حتى لو لم يسبقه نصّ يقرره أو يؤدي إليه.

– وقوله تعالى: " وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ "(١٢)

حيث المعلوم لدى عقل السامع أن قتل النبيين لا يكون بحق أبدًا. فلا يجوز أن يُقتل نبي بحقٍ أبدا. (١٣)

– وقوله تعالى " وَلَٰكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ"(١٤)

(في الصدور) بديهة لغوية، حيث معلوم أنّ القلوب لا تكون إلّا في الصدور، ولا يحتاج ذلك إلى إعمال عقل.

وقوله تعالى " وَمَا مِن دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَالُكُم " (١٥)

(يطير بجناحيه) هو بدهية لغوية؛ إذ معلوم أنّ الطائر لا يطير إلّا بجناحيه، والفائدة المقصودة هنا التأكيد. وذهب البعض إلى أنّ الفائدة هنا هي رفع توهم المجاز؛ إذ يُقال: طار فلان في أمر كذا إذا أسرع فيه، وطار الفرس إذا أسرع الجري. (١٦)

وقد تلعب البديهية اللغوية دورًا هامًا في رسم ملامح صورة لشخصية أو موقف، أو استحضار صورة ما في ذهن السامع أو القارئ بهدف التأكيد على معنى ما- مثل:

- قوله تعالى" إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضْعِفُ طَائِفَةً مِنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ"(١٧)

فقد جاء قوله تعالى (إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ) بديهية لإقرار ما هو معلوم، فمن يعلو في الأرض ويجعل أهلها شيعًا، ويستضعف طائفة منهم؛ فيذبح أبناءهم ويستحي نساءهم، فهو حتمًا من المفسدين.

والقيمة الجمالية لاستخدام هذه البديهة اللغوية هي ما تلعبه من دورٍ كبيرٍ في رسم صورة فرعون، وإبراز ملامح تلك الشخصية الفاسدة.

- وقوله تعالى" أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ"(١٨)

فالصيب هو المطر والسحاب أيضًا.(١٩) والمطر والسحاب لا يكون إلّا في السماء، ومن هنا جاءت بديهية الدال (من السماء)، ولكنه أفاد استحضار صورة الصيب في ذهن السامع. (٢٠)

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

- ومن ذلك قول امرئ القيس: (٢١)

مِكَرٍّ مِفَرٍّ مُقْبِلٍ مُدْبِرٍ مَعًا كَجُلْمُوْدِ صَخْرٍ حَطَّهُ السَّيْلُ مِنْ عَلِ

فقوله (من عل) بديهة لغوية، لا يحتاج إدراكها إلى إعمال فكر، فمن المعروف المتداول أنّ السيل لا يحط جلمود صخرٍ إلا من أعلى، وإنما استخدامها لتأكيد العلم بما هو معلوم لدى السامع، باستحضار الصورة في ذهنه، وكأنّ الشاعر يرسمها رسمًا بالكلام المنطوق.

المبحث الثالث

البديهيات اللغوية و الإقناع الخطابي

نستخدم البديهيات ونتداولها كثيًرا في أحاديثنا، دون أن يكون لاستخدامها إطالة للكلام أو تكرار دون فائدة، بل تؤدي وظيفة تواصلية هامة، هدفها التأكيد على معنى هام، ونقل معنى وانفعال بعينه للمتلقي للتأثير عليه.

نقول – مثلًا:

- كلمته بفمي.
- أعطيته بيدي.
- سمعته بإذني.
- مشيت إليه برجلي.

كلها بديهيات نتداولها كثيرًا، وليس استخدامها عابرًا، بل لهدف التأكيد على المعنى السابق، ويستخدمها المتكلم كوسيلة لغوية لنقل انفعاله إلى المتلقي بكلّ يسر وسهولة، باستخدام دوال ما هي إلا بديهيات ليس فيها إلا إيضاح للواضحات أصلًا.

وهكذا يتضح الدور الذي تقوم به البديهيات في بيان المعنى واستحضار الموقف، وكأنها تحكم حركة المعنى، وتكشف عن عمقه، بالرغم من بداهتها.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

ونستعرض فيما بعض النصوص الشعرية القائمة على البديهيات، فتستخدمه كدوال لغوية، الإطار الشكلي لها يوحي بالسطحية، ولكن عند تأملها وربطها بالسياق العام الذي تأتي ضمنه، نجدها تحمل في طيات بداهتها رؤية فكرية ومعانٍ عميقة تخفيها وراء ستار السطحية الذي تتوارى وراءه.

يقول ابن سودون(١)

البحر بحر والنخيل نخيل ... والفيل فيل والزراف طويل
والأرض أرض والسماء خلافها ... والطير فيما بين بين يجول
وإذا تعاصفت الرياح بروضة ... فالأرض تثبت والغصون تميل
والماء يمشي فوق رمل قاعد ... ويُرى له مهما مشى سيلول

ويقول في قصيدة أخرى:

إذا ما الفتى في الناس بالعقل قد سما ... تيقّن أن الأرض من فوقها السما
وأن السما من تحتها الأرض لم تزل ... وبينهما أشياء إن ظهرت تُرى
وإني سأبدي بعضَ ما قد علمته ... ليعلم أني من ذوي اللم والحجا
فمن ذاك أن الناس من نسل آدم ... ومنهم أبي سودون أيضًا ولو قضى
وأن أبي زوّج لأمي وأنني ... أنا ابنهما والناس هم يعرفون ذا
ولكن أولادي أنا لهمُ أبٌ ... وأمهم لي زوجةٌ يا أولي النُّهَى
ومن قد رأى شيئا بعينيه يقظةً ... فذاك لهذا الشيء يقظان قد رأى
وكم عجب عندي بمصر وغيرها ... فمصر بها نيل على الطين قد جرى
وفي نيلها من نام في الليل بلّه ... وليست تبلّ الشمس من نام في الضحى

بـها الـفجر قبـل الشمس يظـهر دائما بـها الظـــهر قبل العـصر قبلُ بلا مـرا
وبالشـام أقـوام إذا مـــا رأيـتهـــم تـرى ظـهـر كـل مـنـهـم وهـو مـــن ورا
بـها البـدر حـال الغيم يخفى ضياؤه بـها الشمس حـال الصحـو يبدو لها ضيا
ويسخن فيها الماء في الصيف دائمـاً ويـبـرد فيـها المـاء فـي زمـــن الشـــتـا
وفي الصين صيني إذا ما طرقتـــه يـطـنّ كـصـيـنـي طـرقـت ســـوا سـوا
وبها يضحك الإنسان أوقات فرحـــه ويبكي زمـان الحـزن فيـهـا إذا ابتلى
وفيـها رجـال هـم خـلاف نســـائهم لأنـــهم تبـدو بـأوجـهـهـم لـــحى

نجد ابن سودون في النصين السابقين يستخدم بكلّ براعة تلاعب لفظي قائم على البديهيات، ويُشكل بنية عضوية تشتمل على رؤية فكرية ســاخرة، حيث عبرّ الشاعر عن نظرية عبقرية أوضحها مــن خــلال البــديهيات؛ إذا تأملها القارئ أو السامع وجدها تمثل واقعًا في كلّ ما حوله.

فقد وضع ابن سودون صياغة لغوية رائعة، كــلّ مــا فيهــا تكــرار لبديهيات الواقع، فصارت في إطارها الشكلي بلا معنى وبلا فكــرة، ولكــن بنيتها العميقة تحمل استخفافًا بالعقول وبالواقع.

فقد عاش ابن سودون شاعرًا وأديبًا ومُلمًا بعلوم الفقه والتاريخ، كمــا أسهم في إنشاء مسرح خيال الظلّ بعد ابن دانيال في دمشق، فلم يأتي شعره عبثيًا، بل جاء ينمّ عن فلسفة عميقة لواقع يوشك على التحلــل والانهيــار، حيث عاش ابن سودون في أواخر دولة المماليك، وتــوفى قبــل ســقوطها بنصف قرن فقط، لذلك يمثل شعره هــذا حالــة مــن الــرفض الاجتمــاعي والسياسي لواقع مأزوم عديم المعنى.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

إذن استخدام البديهيات ليس أمرًا سطحيًا، بل استخدامها يرتبط بحركة المعنى، حيث نجد أنّ الخطاب بهذا الشكل يحمل في عمقه رسالة يريد الشاعر إيصالها إلى السامع أو القارئ، من خلال استخدام هذه القوالب اللفظية القائمة على البديهيات، وهي رفضه لمّا استقر عليه مجتمعه، فاستطاع بإبداع أن يضمن شعره صورة لأحوال عصره، وأظهر براعته في اصطناع طرائق العلم والعلماء في الحديث عن البديهيات وكأنها من عجائب الزمن، وأنها أشياء لم يعرفها أحد من قبله، فهو على طول النصّ يلتزم تقرير أمر واقع يدخل في مجال البديهيات.

وكأنّ ابن سودون أراد أن يوصل ما يريده من معانٍ إلى السامع أو القارئ بصياغة لغوية تعكس حال الواقع المأزوم، وفي الوقت نفسه يحقق شيء أخر ينمّ عن استيعابه لهموم المجتمع في هذا الوقت، فاستطاع من خلال هذا البديهيات أن يحقق معادلة هامة، إدراكه للواقع، وإدراكه لمزاج المتلقي الذي أصبح لا يميل إلى سماع الفكر الجاد، نظرًا للهموم التي كبلت هذا المزاج، فينفس عن همه وغمه بالفكاهة الساخرة، فتأتي بديهيات الشاعر تعبيرًا سطحيًا ينطوي على سياق اجتماعي مهم.

ومن ذلك يتضح أنّ اللغة نشاط تتحكم فيه مجموعة من العناصر اللغوية وغير اللغوية؛ أي نشاطًا تداوليًا، تتجلى فيه العلاقة بين العلامات اللغوية ومستعملي هذه العلامات، كما يتجلى فيه عملية التعاقد التي تُمكّن المتكلمين من التعرّف على الصيغ الكلامية المناسبة لكلّ حالٍ من أحوال الخطاب، فنجد الدلالة تنتقل بكلّ سهولةٍ من المستوى الصريح إلى مستوى التلميح، فتحوّل الدوال اللغوية إلى مجموعة من الأقوال المضمرة.

الهوامش

(١) المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية،ج١، ص٤٤

(٢) التعريفات، الجرجاني-،ص٥٣

(٣) معجم المصطلحات والشواهد الفلسفية، جلال الدين سعيد، ص٧٥

(٤) الفصل في الملل والأهواء والنحل، ابن حزم، ج١، ص٥ : ٧

(٥) سورة البقرة، آية١٩٦

(٦) سورة الأعراف، آية١٤٢

(٧) الروض الريان، شرف الدين بن ريان، ج١، ص٦٧

(٨) البحر المحيط، أبو حيان، ج٢، ص٧٩ : ٨٠، وانظر: البديهيات في القرآن الكريم- دراسة نظرية- د. فهد عبد الرحمن الرومي، ص١٢

(٩) البحر المحيط، أبو حيان، ج٢، ص٧٩ : ٨٠، وانظر: البديهيات في القرآن الكريم- دراسة نظرية- د. فهد عبد الرحمن الرومي، ص١٢

(١٠) شرح الشواهد الشعرية في أمات الكتب النحوية، محمد حسن شُرَّاب، ج٢، ص١٠١

(١١) سورة المؤمنون، آية١٥

(١٢) سورة البقرة، آية٦١

(١٣) التفسير البسيط، الواحدي، ج٣، ص٩٧٧

(١٤) سورة الحج، آية٤٦

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

(١٥) سورة الأنعام، آية٣٨

(١٦) البديهيات في القرآن الكريم- دراسة نظرية- د. فهد عبد الرحمن الرومي، ص٤٤

(١٧) سورة القصص، آية٤

(١٨) سورة البقرة، آية١٩

(١٩) البحر المحيط، أبو حيان، ج١،ص٨٣

(٢٠) التحرير والتنوير، ابن عاشور، ج١، ص٣٠٤

(٢١) شرح المعلقات السبع، الزوزني، ص٣٥

(٢٢) مطالعات الشعر المملوكي والعثماني، شيخ أمين، ص٢٨٨

(٢٣) مطالعات الشعر المملوكي والعثماني، شيخ أمين، ص ٢٨٧-٢٨٨

المصادر والمراجع

* القرآن الكريم

١- البحر المحيط: أبو حيان الأندلسي- الطبعة الثانية- ١٩٨٣م - دار الفكر- دمشق.

٢- البديهيات في القرآن الكريم- دراسة نظرية: د. فهد عبد الرحمن الرومي- الطبعة الأولى – ١٩٩٧م- مكتبة التوبة.

٣- التحرير والتنوير: محمد الطاهر عاشور- الطبعة الأولى- ١٩٦٤م- عيسى الحلبي- القاهرة.

٤- التعريفات: على محمد السيد الشريف الجرجاني- تحقيق: د. عبد المنعم الحنفي، دار الرشاد، القاهرة.

٥- التفسير البسيط: أبو الحسن علي أحمد محمد الواحدي- الطبعة الأولى – ٢٠٠٩م – جامعة الإمام.

٦- الروض الريان في أسئلة القرآن: شرف الدين ريان- تحقيق: أ. عبد الحليم السلفي- الطبعة الأولى- ١٩٩٤م- مكتبة العلوم والحكم- المدينة المنورة.

٧- شرح الشواهد الشعرية في أمات الكتب النحوية: أ. محمد محمد حسن شُرَّاب- الطبعة الأولى-٢٠٠٧م- مؤسسة الرسالة- بيروت.

٨- شرح المعلقات السبع: حسين أحمد حسين الزوزني- الطبعة الأولى- ٢٠٠٢م- دار إحياء التراث العربي- بيروت.

٩- مطالعات في الشعر المملوكي والعثماني: شيخ أمين بكري- الطبعة الثانية-١٩٧٢م- دار الشروق- بيروت.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

فهرس الموضوعات

م	الموضوع	الصفحة
١.	ملخص	١٠٢٧
٢.	Abstract	١٠٢٨
٣.	تمهيد : مفهوم البديهيات	١٠٢٩
٤.	المبحث الأول : استخدام البديهيات اللغوية كنمط تكراري	١٠٣١
٥.	المبحث الثاني : البديهيات وإقرار الحقائق المتداولة	١٠٣٤
٦.	المبحث الثالث : البديهيات اللغوية و الإقناع الخطابي	١٠٣٧
٧.	الهوامش	١٠٤١
٨.	المصادر والمراجع	١٠٤٣
٩.	فهرس الموضوعات	١٠٤٤